

Distr.: General
20 January 2009
Arabic
Original: English

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والستون



الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة التاسعة عشرة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الأربعاء، ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس: السيد أرغويو (الأرجنتين)

ثم: السيد كوجبا (نائب الرئيس) (جمهورية مولدوفا)

ثم: السيد أرغويو (الرئيس) (الأرجنتين)

المحتويات

البند ٢٩ من جدول الأعمال: وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

هذا المحضر قابل للتصويب. ويجب إدراج التصويبات في نسخة من المحضر وإرسالها مذيلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ نشر المحضر إلى: Chief, Official Records Editing Section, room DC2-750, 2 United Nations Plaza

وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في ملزمة مستقلة لكل لجنة على حدة.

08-57450 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

البند ٢٩ من جدول الأعمال: وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (A/63/13، A/63/269، A/63/315، A/63/317 و A/63/375)

١ - السيدة كونغغ أبو زيد (المفوضة العامة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)): عرضت التقرير عن عام ٢٠٠٧ (A/63/13)، فأشارت إلى أنه يولي اهتماما خاصا لأزميتين في آن واحد في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي شمالي لبنان، وكان أثرهما خطيرا على اللاجئين الفلسطينيين، وعلى الأونروا كذلك. ويصف التقرير التغييرات الكبيرة التي تحدث داخل الوكالة، وفي علاقاتها مع أصحاب المصلحة على السواء، والرامية إلى تحسين فعاليتها كأكثر مقدم للخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين، مما يزيد اندماجها في منظومة الأمم المتحدة.

٢ - وأضافت قائلة إن الوكالة التي ترأسها قد واجهت تحديات كثيرة على مدى عقود، بيد أنه لا توجد حالة طارئة استمرت طويلا تمثل ما استمر عليه الصراع الحالي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو الآن في سنته التاسعة. فالأزمات الإنسانية التي ابتليت بها غزة والضفة الغربية في السنتين الماضيتين فاقت ما سبقها من كوارث. وعلاوة على ذلك، لم يتعين على الأونروا مطلقا، أن تواجه ثلاث أزمات رئيسية في ثلاثة ميادين للعمليات في آن واحد، وكان الميدان الثالث هو لبنان. فلقد دُمر مخيم اللاجئين في نهر البارد في لبنان بالكامل خلال أسابيع من القتال الشرس مما أدى إلى تشريد مجتمع للاجئين كان مزدهرا ذات يوم ويقدر من كانوا فيه بحوالي ٣٠.٠٠٠ شخص، سيحتاجون إلى الحصول على دعم في مكان آخر، في غضون السنوات الثلاث المقبلة إلى أن يتم إعادة بناء المخيم.

٣ - وأضافت قائلة إن نظام الإغلاق المحكم وغيره من القيود التي تفرضها إسرائيل على الحركة في غزة والضفة الغربية، بهدف تحسين الأمن لشعبها، كانت تكلفته مدمرة من الناحيتين الاقتصادية والبشرية. فطبقا للبنك الدولي، لو لم تكن هناك قيود وتدابير عقابية، خنقت الاقتصاد في الأراضي المحتلة، فلربما تضاعف حجم الاقتصاد الفلسطيني بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٧. وكانت الأوضاع خانقة على وجه الخصوص في غزة، حيث أدى الحصار الإسرائيلي المفروض عقب استيلاء حماس على السلطة عام ٢٠٠٧، إلى قطع سبل الوصول إلى العالم الخارجي، بما في ذلك الوصول إلى الرعاية الطبية، والتعليم العالي، وجوانب كثيرة من الحياة الاقتصادية. وقد أغلق ٩٠ في المائة من المشاريع التجارية الصغيرة في غزة في السنة الماضية، وكان معدل البطالة الذي بلغ ٥٠ في المائة، من بين أعلى النسب في العالم. وقد بدأت السياسة الإسرائيلية تترك ندوبا لا تُمحى في ذاكرة أطفال غزة، الذين يشكلون نصف السكان البالغ عددهم ١,٥ مليون.

٤ - وتنهض الأونروا من خلال برنامجها الواسع للطوارئ، بعبء كبير يتمثل في توفير المساعدة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة: فتقدم المعونة الغذائية للمعوزين وأطفال المدارس، كما توفر وظائف قصيرة الأجل للعاطلين، وعيادات الرعاية الصحية الأولية المتنقلة، وكثير غير ذلك، بما في ذلك برنامج للألعاب الصيفية للأطفال أتاح بديلا قيما جدا في وقت تزداد فيه التربة الاجتماعية المحافظة والتطرف في غزة. وقد عملت الوكالة على تحسين فعالية إنجاز خدمات الطوارئ، بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

٥ - وكانت نداءات الطوارئ التي أطلقتها الأونروا تمول بصورة جيدة نسبيا ولو أنه لم ترد في عام ٢٠٠٧، إلا نسبة ٥٧ في المائة من المبلغ المتعهد به. وبرغم الاستجابة القوية من

- ٧ - وقد وسع نطاق المجال البرنامجي الرابع وهو تمويل المشاريع الصغيرة، الذي استُهل عام ١٩٩١ في غزة، ليصل إلى الضفة الغربية، والأردن، والجمهورية العربية السورية، مما أدى إلى حفز المشاريع المحلية وتوليد الدخل من خلال ١٤٢ ٠٠٠ قرص بقيمة تبلغ ١٥٠ مليون دولار. وكانت معدلات إعادة السداد مرتفعة عامة، بيد أنه نظرا لإغلاق قطاع غزة اقتصاديا، تتعرض مقومات البرنامج للخطر. وتشرف خامس إدارات الوكالة وأحدثها على مشاريع البنية الأساسية وتحسين المخيمات، وتتخذ نهجا تشاركيا موجهها نحو المجتمع المحلي فيما يتعلق بالتخطيط الحضري، وإصلاح أماكن الإيواء، والهياكل الأساسية البيئية، وتأمين سبل العيش، وهي تمول عن طريق الأموال الخارجة عن الميزانية على وجه الحصر.
- ٨ - ونظرا لما يساور الأونروا من قلق على تدهور نوعية بعض خدماتها وعدم قدرتها على استكمال بعض أنشطة البرنامج بشكل كاف، فإنها بسبيلها إلى اعتماد استراتيجية متوسطة الأجل مدتها ٦ أعوام، تبدأ اعتبارا من عام ٢٠١٠، تستند بصورة راسخة إلى التخطيط على المستوى الميداني والممارسات الإدارية الموجهة لتحقيق النتائج، وهي تتطلب تمويلا من المانحين.
- ٩ - ولئن لم تعد الاشتراكات المدفوعة للأونروا تنخفض بالقيمة الحقيقية، إلا أن فجوة التمويل في الوكالة لا تزال كبيرة. وقد أدى ارتفاع أسعار الأغذية والطاقة في السنة الماضية إلى تفاقم المشكلة. وتستحق النتائج التي توصل إليها تقرير الفريق العامل المعني بالتمويل التابع للأونروا (A/63/375) قراءة متأنية. وسيكون خفض المعونة المقدمة إلى اللاجئين الفلسطينيين أمرا يتسم بقصر النظر ويؤدي إلى نتائج عكسية.
- ٦ - وتعد الخدمات الأساسية للوكالة التي يقدمها موظفوها مباشرة عن طريق المرافق التابعة لها، حجر الزاوية في ولايتها. ولإبراز بعض منجزات الوكالة، بدءا من برنامج التعليم، قالت إن هناك ما يقرب من ٥٠٠ ٠٠٠ تلميذ مسجلين في مدارس الأونروا. ويعتبر التسجيل في المدارس الابتدائية شاملا تقريبا ويقوم على التوازن بين الجنسين. وتتجاوز معدلات التسجيل متوسط التسجيل في الشرق الأوسط. وهناك قرابة ٦ ٠٠٠ طالب مسجلين في ٩ مراكز تقنية وأخرى للتدريب المهني توفر مهارات موجهة نحو اقتصادات السوق. ويوفر برنامج الصحة الذي يمثل حوالي ثلث ميزانية الوكالة، الرعاية الصحية الأولية لـ ٩ ملايين مريض، ويركز على صحة الأمومة والطفولة والوقاية من الأمراض ومكافحتها، وقد أنجزت تقريبا تغطية التحصين الشامل. ويوفر برنامج الخدمات الغوثية والاجتماعية شبكة أمان أساسية لأفقر اللاجئين ومن يعولون، كما يقدم دعما حيويا للفئات الضعيفة على وجه خاص، في شكل أغذية، ونقود، ومساعدات أخرى طويلة الأجل للأسر، كما يوفر أيضا إصلاحات للمنازل ويقدم الدعم إلى المنظمات المجتمعية المستقلة النشطة. وقد حول ذلك البرنامج اهتمامه في السنة الماضية صوب ومن يعيشون في فقر مدقع أو مطلق. وقد أحرزت خطوات كبيرة في تلك المجالات الثلاثة تجاه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وكان النهوض الاجتماعي والاقتصادي للاجئين الفلسطينيين إحدى قصص النجاح الكبيرة المجهولة في الأمم المتحدة.

١٠ - ومما يثلج الصدر أن نفيد بأن التطوير التنظيمي الذي أجري من أجل صلاح قدرة وهيكل إدارة الوكالة وبرامجها يعمل فعلا على تحويل إدارة وتخطيط وإنجاز الخدمات، فضلا عن الموارد البشرية ونظم تكنولوجيا المعلومات بما يساعد على دفع العملية. وتؤدي الإصلاحات إلى تحسين القدرة على رصد وتقييم العمليات والآثار المترتبة عليها، فضلا عن التخطيط بصورة استراتيجية. وقد بدأت النتائج تؤتي ثمارها بالفعل في شكل برمجة ابتكارية وجوانب أخرى للثقافة الإدارية الجديدة. وقد قام المانحون حتى الآن بتغطية حوالي ٨٠ في المائة من ميزانية التطوير التنظيمي.

١٣ - السيد كوجا (مولدوفا)، نائب الرئيس، تولى رئاسة الجلسة.

١٤ - السيدة عبد الهادي ناصر (المراقبة عن فلسطين): قالت إن عام ٢٠٠٨ يمثل الذكرى السنوية الستين للنكبة، التي أدت إلى اقتلاع وتشريد الشعب الفلسطيني وتجريده من ممتلكاته. ولا يزال أكثر من ٥٠ في المائة من السكان يعيشون في المنفى أو في مخيمات اللاجئين، بينما لا تزال بقيتهم ترحل تحت الاحتلال الإسرائيلي لما يزيد عن ٤٠ عاما، ويعانون من القمع الشديد والانتهاك المستمر لحقوقهم الإنسانية. ولا يزال السكان البالغ عددهم ٤,٦ مليون نسمة والمسجلون حاليا لدى الأونروا ينتظرون إعمال حقهم غير القابل للتصرف في العودة، فضلا عن التعويض العادل عن معاناتهم وخسارتهم لممتلكاتهم، على نحو ما ينتظره ملايين أكثر في الشتات. وترهن التسوية السلمية لقضية فلسطين بحل مسألة اللاجئين، على نحو ما يترهن بها السلام والاستقرار في المنطقة برمتها. وبالرغم من الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، واستئناف عملية السلام في أنابوليس في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لم يتم التخفيف بعد من محنة اللاجئين. وتمعن إسرائيل في استعمال الخطب البلاغية، والتعنُّت، وانتهاك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة. كما تواصل رفضها الاعتراف بالمسؤولية عن مشكلة اللاجئين، بالرغم من قيامها بمحو تاريخ الفلسطينيين وارتباطهم بالأرض، من خلال تدميرها لما يزيد على ٤٠٠ قرية. وهي تنفذ "قانون العودة" الذي يسمح بالهجرة إلى

١١ - وما برحت الأونروا تتابع عن كثب إحياء عملية السلام. ويجب أن تكون تسوية قضية اللاجئين - وهي إحدى قضايا الوضع النهائي الرئيسية - جزءا من هذه العملية. وإذا تم التوصل إلى اتفاق فإن الوكالة مستعدة للقيام بأي دور تكلفها به الدول الأعضاء من أجل إدارة الترتيبات الانتقالية وإسناد مسؤولياتها إلى السلطات المناسبة. وسيوافق العام المقبل الذكرى السنوية الستين لإنشاء الوكالة. ومع أن ذلك ليس في حد ذاته سببا للاحتفال، في ضوء استمرار مشكلة اللاجئين طوال هذا الوقت - إلا أن سجل إنجازات الأونروا جدير بأن يعترف به.

١٢ - السيد يول (النرويج): تكلم بصفته مقررا للفريق العامل المعني بتمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) وعرض تقرير الفريق العامل (A/63/375)، الذي يشير إلى انخفاض ملحوظ في التعهدات للأونروا في ضوء الزيادات غير المتوقعة في التكاليف، والآثار الخطيرة لذلك النقص على الخدمات المقدمة. ويحث الفريق العامل الحكومات على الوفاء بمسؤوليتها، وعلى تأمين التمويل التام لميزانية الوكالة لفترة السنتين، نظرا لأن الوكالة تقوم بدور حيوي في المحافظة على الاستقرار والأمن في المنطقة. ويدعو التقرير أيضا المانحين إلى

الغذائية من أجل البقاء على الحياة. ويزداد معدل الإصابة بالأمراض، كما ينتشر سوء التغذية المزمن والأنيميا فيما بين الأطفال خاصة. ولا يزال ما يزيد على ٩٠ في المائة من أماكن العمل مغلقا، ويعاني حوالي ٥٠ في المائة من القوة العاملة من البطالة. وفي الوقت ذاته تتدهور شبكة الصحة والمرافق الصحية، وغيرها من أوجه البنية الأساسية وتحتاج إلى إصلاح، بينما يوجد عجز في قطع الغيار ومواد البناء. وقد استمرت تلك العقوبة الجماعية ضد السكان المدنيين حتى بعد وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في حزيران/يونيه. وفي الضفة الغربية، لا يزال ما تقوم به إسرائيل من إقامة مئات من نقاط التفتيش، وتشبيدها للمستوطنات والجدار غير القانونيين، وتكثيفها لنظام التصاريح، وإقامتها لشبكة الطرق التمييزية، تعوق الوصول إلى خدمات الوكالة. وتزيد الأزمة المالية العالمية من تفاقم الأزمة الإنسانية المفروضة عمدا في كل من قطاع غزة والضفة الغربي.

١٧ - وتؤثر عمليات الإغلاق على حركة مركبات الأونروا وموظفيها، حيث يستمر تعرضهم للهجمات والتحرش من قبل القوات الإسرائيلية. وفي أيار/مايو، قُطعت رأس مدرسة بالمدارس الابتدائية تعمل لدى الوكالة في خان يونس، غزة، بواسطة متفجرات إسرائيلية، أمام أعين أطفالها الثلاثة، الذين احتجزوا بعد ذلك وحدهم في غرفة لمدة لا تقل عن ٥ ساعات بواسطة الجنود الإسرائيليين. وعلاوة على ذلك، فإن عرقلة إسرائيل للمساعدة التي تقدمها الأونروا إلى اللاجئين، وتعريضها حياة موظفي الأونروا ومرافقها للخطر، وفرضها لضرائب ورسوم عبور على الوكالة أمر لا يمكن قبوله.

١٨ - وقد واصلت الوكالة بذل الجهود في تخفيف نحر البارد في لبنان، لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين المتأثرين بالأعمال القتالية ومن ناحية ثانية، لا يزال تمويل المشروع أقل من

إسرائيل لأي شخص ينحدر من أصول يهودية، وفي الوقت ذاته تمنع عودة الفلسطينيين، على نحو ما يطلبه قرار مجلس الأمن ٢٣٧ (١٩٦٧).

١٥ - وطوال سنوات من الصراع والتشريد، ظلت الأونروا رمزا ثابتا في حياة اللاجئين. وبدعم حيوي مقدم من الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية وماعين آخرين، استمرت الوكالة في تقديم المساعدة الضرورية للاجئين الفلسطينيين والفلسطينيين المشردين، والمساعدة على تحسين حالتهم الاجتماعية - الاقتصادية. فقامت بتوفير الخدمات التعليمية والصحية وخدمات الإغاثة الطارئة والخدمات الاجتماعية، فضلا عن الأمل في مستقبل أفضل وبعض مظاهر الكرامة الإنسانية على الأقل. وأعربت عن ترحيب وفدها بالرؤية التفصيلية للوكالة التي عرضتها المفوضة العامة في الفقرة ٣ من تقريرها (A/63/13). وقالت أنه لا ينبغي تقدير أهمية ولاية الوكالة بأقل من قيمتها في الواقع. فقد ساعدت الخدمات التي تقدمها على توفير سُبل العيش للاجئين، بينما تُسهم فيه في استقرار المنطقة برمتها. ولا تزال الأعمال التي تقوم بها الوكالة في جميع مجالات التعاون ضرورية ريثما يتم التوصل إلى حل عادل ودائم للقضية.

١٦ - وأردفت قائلة إن معظم السكان اللاجئين في قطاع غزة من الأطفال. ولا تزال الحالة هناك قاسية بسبب استمرار الحصار الإسرائيلي العقابي وغير الإنساني في عام ٢٠٠٨، فضلا عن الاعتداءات العسكرية ضد المدنيين. ولا تزال المعابر الحدودية مغلقة، ولا تُفتح إلا بصورة متقطعة، في الوقت الذي لا تزال فيه القيود مفروضة على حركة الأشخاص والسلع - بما فيها الأغذية، والأدوية، والوقود، والإمدادات الأساسية الأخرى - بينما الإمدادات الكهربائية مقطوعة. وما برح الإثر الإنساني على الفلسطينيين مدمرا - فثمانون في المائة من المدنيين في غزة يعتمدون على المعونة

إجراءات مرهقة للحصول على تصاريح للموظفين المحليين لدخول إسرائيل والقدس الشرقية. ومما زاد الأمر سوءاً، أن إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، قد واصلت فرض رسم ضرائبي يبلغ ٥٢٤ ١٣٢ دولاراً، كما فرضت قيوداً إضافية على حاويات الوكالة التي تمر عبر معابر غزة.

٢٣ - وتدين المجموعة العربية هذه الممارسات الإسرائيلية وتدعو مجتمع الدول إلى ممارسة الضغط على إسرائيل للسماح للأونروا بالاضطلاع بولايتها وحماية موظفيها.

٢٤ - ولا تزال لجنة اللاجئين الفلسطينيين التي استمرت لما يزيد عن ٦٠ عاماً، القضية الرئيسية المعروضة على الأمم المتحدة. ومن واجب الدول الأعضاء التوصل إلى حل عادل وشامل لهذه القضية وفقاً لقرار الجمعية العامة ١٩٤ (د-٣). ولا يمكن الانتقاص من حق اللاجئين الفلسطينيين غير القابل للتصرف في العودة إلى ديارهم. بمرور الزمن، أو بأي تغييرات تطرأ على الحالة القائمة على أرض الواقع.

٢٥ - وتعهدت بدعم الجهود المستمرة التي تبذلها الوكالة للوفاء بولايتها، فقالت إن المجموعة العربية يساورها عميق القلق من أن العجز البالغ ١٩٨,٨ مليون دولار في الصندوق العام، مقترناً بزيادة النفقات لعام ٢٠٠٨، ستحد من قدرة الوكالة على التخطيط على أساس احتياجات اللاجئين، أو تعزيز جودة الخدمات. ومع أن عدداً من الدول العربية قد زاد من مساهماته للأونروا، فإنها تدعو جميع الدول الأعضاء إلى كفالة أمنها المالي. كذلك تدعو المجموعة العربية الأونروا إلى مواصلة التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، والمؤسسات الفلسطينية ذات الصلة، والبلدان العربية المضيفة.

٢٦ - وأشارت إلى أن عام ٢٠٠٨ يوافق الذكرى السنوية الستين للنكبة، واعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقالت إن هذين الحدثين يوفران اللحظات المناسبة لبحث الطريقة التي يمكن بها للجهات الفاعلة الدولية القيام بالمزيد

اللازم، وتحتاج الوكالة إلى مزيد من الدعم لمساعدة ما يربو على ٣٠ ٠٠٠ شخص يحتاجون إلى الأغذية والمأوى في حالات الطوارئ.

١٩ - وتكرر فلسطين مجدداً امتنانها العميق للأونروا، ولجميع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية التي تعمل متآزرة لمساعدة اللاجئين. ويحث وفد بلدها المجتمع الدولي على مواصلة تقديم الدعم إلى الوكالة، ولا سيما في ضوء الضغوط والاحتياجات المالية المتزايدة، وأن يقدم الدعم علاوة على ذلك من أجل إيجاد تسوية عادلة لقضية فلسطين من جميع جوانبها.

٢٠ - السيد أرغويو (الأرجنتين) استأنف رئاسة الجلسة.

٢١ - السيدة زيادة (لبنان): تكلمت باسم المجموعة العربية، فقالت إن تقرير المفوضة العامة يوضح بالإحصاءات العقوبة الجماعية التي تفرضها إسرائيل على الشعب الفلسطيني. وأردفت قائلة إن الحصار الاقتصادي دمر اقتصاد غزة، وجعل نظام الرعاية الصحية فيها عدم القيمة، وتسبب في انهيار بنيتها الأساسية. أما في الضفة الغربية، فما برحت إسرائيل تواصل مد جدار الفصل غير القانوني متحدية القانون الدولي، ومتسببة في إصابة الاقتصاد بالشلل وتوقف سبل العيش فضلاً عن الحد من احتمالات عودة الفلسطينيين إلى حياتهم الطبيعية. وعلاوة على ذلك، استولت المستوطنات، والمواقع، والقواعد العسكرية على ما يقرب من ٤٠ في المائة من الضفة الغربية.

٢٢ - وقد اقتحمت القوات العسكرية الإسرائيلية بالقوة مباني تابعة للأونروا في الضفة الغربية وقطاع غزة، مخالفة بذلك التزامات إسرائيل بموجب اتفاقية عام ١٩٤٦ بشأن امتيازات وحصانات الأمم المتحدة، بالمحافظة على حرمة مباني الأمم المتحدة. وقد قيدت السلطات الإسرائيلية أيضاً حركة موظفي الأونروا، ولا تزال تقوم بذلك، كما فرضت

خسارة مالية كبيرة لها؛ ولا تقوم تلك السلطات بتوفير الحماية لمباني الأمم المتحدة والأمن لموظفي الأونروا.

٢٩ - ويعد التقدم الذي تحقّقه الوكالة في عملية التطوير التنظيمي التي تقوم بها مشجعا جدا. وينبغي أن تحصل الأونروا على كل الدعم والضمانات التي تحتاج إليها.

٣٠ - وستواصل كوبا دعمها لنضال الشعب الفلسطيني من أجل حقه غير القابل للتصرف في تحديد مستقبله، وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة.

٣١ - السيد الباهي (السودان): قال إن الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة تزيد من معاناة الشعب الفلسطيني. كما أن هذه الممارسات امتدت أيضا لتشمل موظفي الأونروا وحدّت من قدرتهم على الاضطلاع بواجباتهم، في انتهاك صارخ للقانون الدولي. وقد زادت الأحداث التي وقعت في مخيم نهر البارد للاجئين، من تعقيد حالة اللاجئين الفلسطينيين. يمثل ما سببه العدوان الإسرائيلي ضد لبنان عام ٢٠٠٦.

٣٢ - ولن تنتهي معاناة الشعب الفلسطيني حتى يتم الوصول إلى حل عادل لقضية فلسطين ويُسمح للاجئين بالعودة إلى ديارهم وفقا لقرار الجمعية العامة ١٩٤ (د-٣) ويعد حق العودة غير قابل للتصرف وهو جزء لا يتجزأ من حقهم في تقرير المصير وإقامة دولتهم وعاصمتها القدس الشريف.

٣٣ - وقال إن وفد بلده يؤيد برنامج الإصلاح الإداري الذي مدته ثلاث سنوات، والذي شرعت الأونروا في تنفيذه عام ٢٠٠٦، ويرمي إلى تغيير وتحديث العناصر المؤسسية الرئيسية للوكالة. ويثني وفد بلده أيضا على الجهود التي تبذلها الوكالة لضمان حصول موظفيها المحليين على بدل مخاطر، على غرار ما يتقاضاه موظفو الأمم المتحدة الآخرون.

من أجل إضفاء معنى له قيمته على الكرامة الإنسانية للاجئين الفلسطينيين، وتقريب تحقيق هدف العدالة للفلسطينيين البعيد المنال، وإقامة دولة لهم تتمتع بمقومات البقاء.

٢٧ - السيد بيريس بيريز (كوبا): قال إن الأونروا ما برحت تؤدي عملا ممتازا طوال ما يقرب من ٦٠ عاما من أجل التخفيف من الأوضاع المعيشية السيئة للاجئين الفلسطينيين. وما برحت الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية تتدهور بصورة مأساوية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. بما فيها القدس الشرقية في ظل الاحتلال العسكري الوحشي الإسرائيلي. وتهدد التدابير الانفرادية التي طبقتها إسرائيل في الأراضي المحتلة آفاق تحقيق حل متفاوض عليه لوجود دولتين، تهديدا خطيرا. ولا تزال الغارات التي تشنها إسرائيل داخل قطاع غزة وتشبيدها لجدار الفصل - تشكل انتهاكا واضحا للقانون الدولي - يمثل ما تشكله سياسة الاستيطان غير القانونية. ولقد قيّدت حركة تنقل الأشخاص والسلع ولا سيما في قطاع غزة، تقييدا شديدا وجعلت من سكان القطاع سجناء، بالرغم من النداءات الدولية المتكررة، وقرارات الأمم المتحدة المتتالية. ولقد ارتفع مستوى الفقر بين اللاجئين الفلسطينيين بنسبة ٣٠ في المائة في السنة الماضية، ويعيش ٨٠ في المائة من سكان قطاع غزة في فقر مدقع. وتعد عمليات الإعدام خارج النظام القضائي والاغتيالات المستهدفة، والتعذيب، والاعتقال التعسفي، وتدمير المساكن، والاستخدام العشوائي للقوة، والعقاب الجماعي، والإرهاب النفسي، كلها من سمات الوجود الإسرائيلي في فلسطين.

٢٨ - وتقوم الأونروا بعملها في ظل أوضاع صعبة جدا. حيث تقوم السلطات الإسرائيلية، بتقييد حرية التنقل لموظفي الوكالة والسلع والمركبات، منتهكة بذلك الميثاق والمعاهدات والاتفاقات الدولية، ومقوضة بذلك أعمال الوكالة ومسيبة

الملحة لإزالة القيود المتعلقة بتنقل موظفي وبيع الأونروا. بما يتفق مع القانون الدولي، ومع اتفاق تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥ بشأن التنقل والوصول المبرم بين حكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية وطبقا لاتفاق كوماي - ميكلمور لعام ١٩٦٧ المبرم بين الأونروا وحكومة إسرائيل.

٣٧ - وقال إن وفد بلده يلاحظ أن تقرير الوكالة يتضمن بعض المؤشرات الإيجابية، بما في ذلك المساعدة المقدمة من بلده، والذي سيواصل معاملة اللاجئين الفلسطينيين على قدم المساواة مع مواطنيه. وشدد على أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين تعد مسؤولية سياسية وأخلاقية دولية، فقال إن الأونروا ينبغي أن تواصل العمل وفقا لولايتها إلى أن يتم الوفاء بتلك الولاية. وإضافة إلى ذلك، ينبغي على الوكالة أن تسعى إلى توسيع نطاق قاعدة المانحين لها.

٣٨ - وينبغي إعادة تأكيد ولاية الوكالة وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٠٢ (د-٤) كما ينبغي أن تستجيب الدول الأعضاء للنداءات العاجلة التي أصدرتها المفوضة العامة. ويعرب وفد بلده عن الأسف لأن الموظفين المحليين في الأونروا، هم موظفو الأمم المتحدة الوحيدون في المنطقة الذين لا يحصلون على بدل مخاطر.

٣٩ - السيد الشميسي (الإمارات العربية المتحدة): قال إن التقرير يعطي صورة واضحة لأوضاع الشعب الفلسطيني الذي يعيش داخل الأراضي المحتلة، والتي تزداد سوءا. وأردف قائلا إن سلطات الاحتلال الإسرائيلية واصلت ارتكاب طائفة واسعة من انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الاستخدام العشوائي للقوة، والإعدام خارج النظام القضائي، والعقوبة الجماعية. وما برح الشعب في قطاع غزة يعاني بصورة كبيرة نتيجة للحصار الاقتصادي الإسرائيلي، الذي حرّمهم من ضروريات الحياة، بما في ذلك الأغذية والأدوية والكهرباء. بل لقد هددت سلطات الاحتلال

٣٤ - السيد طالب (الجمهورية العربية السورية): قال إنه طوال الـ ٦٠ عاما الماضية دأبت إسرائيل على منع اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم واستقدمت مستوطنين أجانب لاحتلال أراضيهم، في انتهاك صارخ للقانون الدولي لحقوق الإنسان وقرارات الأمم المتحدة. وقد أعلن المقرر الخاص لحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧، في آخر تقرير له بشأن الموضوع (A/63/326)، أن انتهاك إسرائيل المستمر والمتعمد لاتفاقية جنيف الرابعة في احتلالها للأرض الفلسطينية يشكل وضعاً خطيراً مستمرا يتطلب رد فعل موحد من المجتمع الدولي.

٣٥ - ويشير التقرير أيضا، والفضل في ذلك إلى إحياء عملية السلام في أنابوليس، والهدنة التي تلتها، إلى أن الحالة قد تحسنت بالنسبة لإسرائيل اقتصاديا وسياسيا، بيد أن الحالة قد ازدادت سوءا بالنسبة للشعب الفلسطيني. فقد صادرت سلطات الاحتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية من أجل توسيع المستوطنات، ولا تزال الأوضاع المتأزمة قائمة في غزة كما لا تزال القيود على الحركة قائمة أو زادت إحكاما في سائر أنحاء الضفة الغربية. وطبقا لمنظمة "السلام الآن" غير الحكومية الإسرائيلية أقيم زهاء ٤٠٠٠ مستوطنة في سائر أنحاء الضفة الغربية أثناء حكم رئيس الوزراء السابق إيهود الميرت، ويوجد ثلث تلك المستوطنات شرق جدار الفصل غير القانوني.

٣٦ - وفيما يتعلق بالحالة في غزة، يشير تقرير الأونروا إلى أن الأراضي المحتلة لا تزال تعاني من حالة عزلة ومشقة بشكل دائم. وقد أدى نقص الوقود بصورة شديدة والناجم عن الحصار إلى إصابة الخدمات العامة بالشلل، بما في ذلك الصرف الصحي ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي؛ التي لها أثر مباشر على الصحة العامة. وجدير بالملاحظة أن اللجنة الاستشارية للوكالة قد أكدت من جديد الحاجة

يتحمل الأردن مسؤولية كاملة بالنسبة لثلاثة من مخيمات اللاجئين الـ ١٣ عشر التي يستضيفها.

٤٤ - وقد أثر توفير الحماية لحقوق ومصالح اللاجئين الفلسطينيين تأثيراً مباشراً على الأردن. فبالرغم من الظروف المالية الصعبة التي يمر بها بلده، أنفقت الحكومة ما يقرب من ٦٠٠ مليون دولار من أجل توفير الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية للاجئين خلال عام ٢٠٠٧. وقد أدت عدم قدرة الأونروا على مواكبة الاحتياجات المتزايدة، في المخيمات، بسبب القيود المالية التي تواجهها وازدياد السكان، إلى زيادة التزامات حكومة الأردن. ولذا يحتفظ الأردن بالحق في التعويض عن التكاليف الحقيقية للقيام بدور المضيف لأكثر من خمسة عقود.

٤٥ - وسيظل دور الأونروا محورياً إلى أن يتم تنفيذ حل نهائي يرضي جميع الأطراف. وإلى أن يحدث ذلك، يدعو الأردن أوساط المانحين إلى زيادة تبرعاتهم إلى الوكالة وإلى بذل جهود جادة للتوصل إلى حل طويل الأجل للعجز المزمن في ميزانيتها. وعلاوة على ذلك، فلا مناص من معالجة احتياجات اللاجئين الفلسطينيين على قدم المساواة بغض النظر عن أماكنهم الجغرافية أو أوضاعهم المعيشية.

٤٦ - ويشاطر الأردن اللجنة الاستشارية للوكالة القلق بشأن جدار الفصل، وعمليات الإغلاق، والقيود الأخرى التي تفرضها السلطات الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة، والتي تعوق الوصول إلى الوظائف والسلع والخدمات الأساسية وتحد من قدرة الوكالة على نقل الموظفين، والمساعدات الإنسانية إلى من هم بحاجة إليها.

٤٧ - ويدعو وفد بلده الوكالة إلى زيادة ميزانية عملياتها في الأردن إلى مستوى يتكافأ مع احتياجات اللاجئين الذين يعيشون في الأردن. وينبغي أن تزيد الوكالة من تمويلها لحالات العسر الشديد وأن تعيد تعريف المعايير اللازمة

موظفي الأونروا، ومرافقها، وحدت من قدرتها على أداء ولايتها.

٤٠ - وأردف قائلاً إن وفد بلده يندد بشدة بجميع الانتهاكات الإسرائيلية ويطالب مجتمع الدول واللجنة الرباعية بالوفاء بمسؤولياتها الأخلاقية والقانونية والسياسية والإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني وإجبار إسرائيل على الكف عن ممارساتها.

٤١ - وأشار إلى تعهد بلده غير المشروط بمواصلة تقديم الدعم المالي لبرامج الوكالة وأنشطتها، ودعا مجتمع الدول والمؤسسات الاقتصادية والمالية المتخصصة، مثل البنك الدولي، إلى زيادة مستوى دعمها من أجل مساعدة الأونروا على التغلب على العجز في ميزانيتها. ودعا الدول المانحة أيضاً إلى الوفاء بتعهداتها بتمويل تعمير مخيم اللاجئين في نهر البارد وأشار إلى أن المؤسسات الخيرية في بلده، قامت فعلاً بتمويل تشييد مدارس ومستشفيات مؤقتة.

٤٢ - واختتم قائلاً إن على السلطة القائمة بالاحتلال أن تضع حداً لاعتداءاتها ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وحصارها لهم وأن تكف عن إعاقة أعمال الوكالة وتنقل موظفيها. وعلى الوكالة أن تواصل أداء ولايتها في جميع المناطق دون تمييز، وينبغي أن يحصل موظفوها على نفس الامتيازات والحصانات التي يحصل عليها موظفو الأمم المتحدة الآخرون، ولا سيما فيما يتعلق ببذل المخاطر.

٤٣ - السيد علاف (الأردن): قال إن موضوع اللاجئين محوري بالنسبة لقضية فلسطين ونقطة رئيسية في مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وهي موضع قلق خاص بالنسبة لبلده، لأن الأردن يستضيف حوالي ١,٨ مليون لاجئ فلسطيني - أي ٤٢ في المائة من جميع أولئك المسجلين لدى الأونروا - و ٦٠٠.٠٠٠ شخص من الذين شردوا نتيجة لحرب عام ١٩٦٧. وإضافة إلى ذلك،

السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط لا يزال بعيد المنال، فإن معاناة اللاجئين الفلسطينيين التي تعد أصعب جوانب مسألة الشرق الأوسط، لن تنتهي. وطوال ٦٠ عاما، ما برح العالم يشهد مأساتهم، في الأردن، ولبنان، والجمهورية العربية السورية، والضفة الغربية، وقطاع غزة، وفي أماكن أخرى، كما شهد أوضاعهم المعيشية الآخذة في التدهور وتدني سُبل العيش لهم.

٥١ - وتشي تركيا على الأونروا وموظفيها للجهود الدؤوبة التي يقومون بها وسط ظروف صعبة وخطيرة في الغالب. وترحب تركيا بعملية الإصلاح المؤسسي والتنظيمي الجارية داخل الأونروا. وتشعر تركيا بالاعتزاز لرئاستها الفريق العامل المعني بتمويل الأونروا. وقد كانت فجوة التمويل المستمرة وآثارها على خدمات الأونروا مسألة مهمة، لأن الأونروا هي شريان الحياة لآلاف اللاجئين الفلسطينيين؛ وكلما كانت الأونروا مهيأة بصورة أفضل كلما تحسّنت آفاق اللاجئين. ويجب على المجتمع الدولي أن يعطي الوكالة المزيد من الموارد. ولم تزد تركيا ذاتها تبرعاتها السنوية التي شملت تقديم المساعدة لمخيم نهر البارد فحسب، وإنما استجابت أيضا لمختلف نداءات الطوارئ. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تعهدت بدفع مبلغ ١٥٠ مليون دولار لخطة الإصلاح والتنمية الفلسطينية، وهي تعمل بالفعل مع السلطات في فلسطين بشأن هذا المشروع. وتواصل تركيا رعاية مشروع "الصناعة من أجل السلام" أيضا، في سياق منتدى أنقرة الثلاثي، الذي ضم معا ممثلي القطاع الخاص، من تركيا وفلسطين وإسرائيل، والذي سيؤدي في خاتمة المطاف إلى خلق فرص عمل مهمة للفلسطينيين، ويفيد كلا من إسرائيل وفلسطين باعتباره عاملا لبناء الثقة.

٥٢ - وستواصل تركيا العمل كمؤيد ثابت لكل الجهود المبذولة للتخفيف من محنة اللاجئين الفلسطينيين، وللتوصل إلى سلام دائم في الشرق الأوسط.

لتحديد تلك الحالات. وينبغي تعزيز تزويد المركز الصحي بالموظفين من خلال توفير المزيد من الأطباء المتخصصين كما ينبغي معالجة مشكلة المدارس التي تعمل على أساس الفترتين، وذلك ببناء المزيد من المدارس. وينبغي أن تسعى الأونروا أيضا إلى سد الفجوة بين مستوى الخدمات الأساسية التي تقدمها ومستوى الخدمات التي تقدمها دولة الأردن وأن تكفل إتاحة خدماتها للاجئين الذين يعيشون خارج المخيمات.

٤٨ - السيدة السليطي (قطر): قالت إنه بالرغم من الجهود الدؤوبة التي تقوم بها الأونروا فإن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين قد تدهورت، ولا سيما في الأراضي المحتلة. وقد أدى التدهور الشديد للاقتصاد الفلسطيني ومستويات البطالة والفقر الآخذة في التزايد، والمقترنة بعوامل أخرى كثيرة، إلى إرغام الوكالة على إصدار نداء طوارئ للحصول على أموال. بيد أنها لم تلق إلا ٥٨ في المائة فقط من المبلغ الذي طلبته. ولذا فإن وفد بلدها يدعو جميع المانحين إلى توفير التمويل الذي تطلبه الوكالة للوفاء بولايتها.

٤٩ - السيد ديزدار (تركيا): قال إن حكومة بلده تشعر بالارتياح من جراء التطورات الإيجابية الأخيرة في الشرق الأوسط. فاستمرار الاتصالات الثنائية بين إسرائيل والفلسطينيين، والهدوء النسبي على الحدود الإسرائيلية، والتحرك على المسار السوري الإسرائيلي، والاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الأطراف في لبنان يبرر وجود قدر من التفاؤل، لأن المناخ في المنطقة قد تحسن على مدى السنة السابقة.

٥٠ - ومن الناحية الثانية، يجب تكثيف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، ويجب تحسين الأوضاع على أرض الواقع في الضفة الغربية بشكل كبير، ويجب مراعاة التزامات خارطة الطريق، ولا سيما فيما يتعلق بالمستوطنات. وما دام

الأوسط، بما في ذلك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، بطريقة عادلة ودائمة.

٥٧ - السيدة سبوليارتش (سويسرا): أشادت بالتزام الأونروا وموظفيها، الذين يعملون في بيئة تقييدية وأحيانا خطيرة بشكل فريد. وقالت إنه ينبغي أن تقترن عملية تحسين إعداد الوثائق المتعلقة بالتخطيط المالي والاستراتيجي والبرمجي بعملية أفضل لرصد وتقييم البرامج في الميدان على الصعيد التنظيمي. وأردفت قائلة أن النتائج المؤقتة للإصلاح الإداري في الوكالة مشجعة.

٥٨ - وأعربت عن قلقها بوجه خاص إزاء التدهور المستمر للحالة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية السائدة في سائر أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأضافت أنه في الشهور الأخيرة كان وصول موظفي الأونروا إلى قطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، مقيدا، وحيل بينهم وبين الاستجابة على نحو ملائم لاحتياجات اللاجئين. كما أنهم كانوا يرغبون على مواجهة عقبات إدارية ومخاطر أمنية، وجميعها تعوق عملهم. وينبغي أن تحترم جميع الأطراف المعنية التزامها وتتيح لموظفي الأونروا الوصول إلى اللاجئين الفلسطينيين دون عوائق.

٥٩ - ويجب أن تُسهم البلدان المانحة في الميزانية العامة للوكالة بالإضافة إلى تقديم الدعم إلى مشروعات محددة. وينطبق هذا أيضا على البلدان المضيفة، التي أبدت سخاء بالفعل تجاه سكانها من اللاجئين الفلسطينيين. وتُرمع سويسرا مواصلة العمل كشريك للأونروا يركن إليه على جميع المستويات. وسوف تتحلى بالمرونة من حيث تقديم تبرعات محددة إضافية إلى المشاريع التي تسعى إلى تحسين الأوضاع المعيشية، من قبيل تعمير مخيم نهر البارد في لبنان.

٦٠ - وأضافت أن حكومة بلدها ستعمل مع الأونروا في الوقت الذي تستعد فيه للاحتفال بالذكرى الستين لإنشائها.

٥٣ - السيد هوانغ شي ترونغ (فيت نام): لاحظ أن الأونروا قد بذلت جهودا كبيرة من أجل الوفاء بولايتها المهمة، وكانت تعمل في ظل أوضاع قاسية على مدى العقود الستة الماضية. فقد قامت دون كلل بتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين الذين جردوا من ممتلكاتهم، لكن أكثر ما يستحق الذكر هو أنها مكّنت مئات الآلاف من الأطفال الفلسطينيين من الالتحاق بالمدارس، مما أدي إلى تحسين حياتهم. وقد وفرت المساعدة الطارئة التي تقدمها بعض العون إزاء الحالة المتدهورة في غزة.

٥٤ - وتدعم فيت نام الإصلاح الجاري في الأونروا، وترحب بقرارها وضع استراتيجية متوسطة الأجل، استنادا إلى تقييم الاحتياجات الفعلية. ويمثل المركز المالي غير المستقر للأونروا أكبر تحد تواجهه الوكالة. فهي تعمل في ظل عجز كبير في وقت زادت فيه بشدة الطلبات على المساعدة. ويجب على الأمم المتحدة والدول الأعضاء أن تعطي الوكالة دعما أقوى، كما ينبغي على الوكالات الأخرى في أسرة الأمم المتحدة أن تتعاون بشكل وثيق مع الوكالة.

٥٥ - وثمة عقبة أخرى رئيسية تعترض عمل الوكالة وهي الافتقار إلى التعاون من جانب الحكومة الإسرائيلية، وبخاصة، قيام تلك الأخيرة بعمليات إغلاق وسياسات حظر تجول، وتقييد للتنقل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتشديد الجدار العازل، وقد أدى كل ذلك إلى عرقلة حركة موظفي الأونروا ومركباتها وسلعها. ويشدد وفد بلده على وجوب احترام الامتيازات والحصانات الممنوحة لجميع موظفي الأمم المتحدة بالكامل، ويدعو السلطات الإسرائيلية إلى إلغاء سياساتها التقييدية.

٥٦ - واختتم كلمته بقوله إنه بعد مضي ٦٠ عاما ينبغي بذل المزيد من الجهود الجادة لتسوية الصراع في الشرق

ولن تكون هذه مناسبة احتفالات ، حيث أنها تبين عدم قدرة الأمم المتحدة على حل القضية. بيد أنها ستكون فرصة لكي يعيد المجتمع الدولي تأكيده لدعم الجهود المبذولة من أجل تحسين الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين، والتذكير بضرورة التوصل إلى حل عادل ودائم للصراع الإسرائيلي العربي.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٤٥.